

4 - 5 شرح لمعة الاعتقاد الدرس الرابع - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الله طيب اسمعوا منكم من جاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام منه غير باسطة عليه السلام قال الله تعالى كتب الله موسى تليما وقال سبحانه يا موسى اني وقال سبحانه - [00:00:01](#)

وقال سبحانه وقال ان ديننا الله لا اله الا انت اعبدني وغير جائز ان يقول هذا رضي الله عنه الله عليه وسلم وذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى عبدالله بن يونس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله الخلائق يوم القيامة - [00:00:50](#)

اللهم انك موسى عليه السلام لبيك لبيك وعن شماله لله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هذا الفصل الذي تكلمنا فيه المصنف منها في ذكر صفة الكلام لله تعالى يقول رحمه الله ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم يسمعه منه من شاء من خلقه - [00:01:34](#)

من صفة الله صفة الكلام وقد دل على ذلك الكتاب والسنة الا ما خالف المبتدأ لما خالف ولذلك من اوائل من انكر هذه صفة جعد بن درهم ضربت عنقه في هذه القضية في ان كان في الكلام - [00:02:46](#)

والمحبة انكر صفة الكلام والمحبة وما تبعها من كلام جميل لانه اخذه اخذ هذا سمعان احد اليهود واخذه ذلك عن الذي لبيد بن الاعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:11](#)

هو مذهب يعود لليهود واليهود فيهم طوائف كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم احدى وسبعون فرقة ومنهم المشبهة ومنهم المعطلة هنا لذلك ظربوا عنقه في هذا السلف وافتوا به بقتله - [00:03:36](#)

فقبض عليه خالد القصري وضربه وظحى به آآ بهذه القضية كان اميرا على واسط في العراق هو يوم الاضحى جاء به مكبلا وخطبت الناس الخطبة ثم نزل وقال يا ايها الناس ضحوا تقبلوا الله ضحاياكم فاني - [00:03:59](#)

اني مضحي من جعد ابن درفانه انكر ان يتخذ الله ابراهيم خليلا وقال لم يكلم الله موسى تكذيبا. نعم. يعني النفع صفة الكلام وهذا انكار للقرآن واستشهد بالايات فنزل واستقبل به القبله وضحى به. اكتفى بالضحية - [00:04:20](#)

يعني من دون كبش تحية كبش لذلك اتنى عليه العلماء مدحوه من ضمنهم ابن القيم يقول ولاجل ذلك يعني مسألة الصفات وانكارها ضحى ولاجل ذلك اه ضحى خالد الجهمي يوم ذبائح قربانه - [00:04:46](#)

ولذلك ضحى خالد القصري بالجعد يوم ذبائح القربان اذ قال شكر الضحية صاحب كل سنة لله درك من اخي يعني صاحب قربة بالله هذا تقرب من افضل القربان ذبح باجماع السلف وفتواهم علماء في وقت - [00:05:12](#)

نصنف هنا يقول متكلم بكلام قديم هذه الجملة لوحظت على المصنف هل توافق مذهب الاشاعرة في نفيهم من قولهم انه قديم نفسي ذاتي ليس بمتجدد ولا يتكلم حملة الظاهر ان المصنف لا يقصد هذا - [00:05:35](#)

مصنف ذكر جملتين وبعدها اشياء تبين مراده وانه آآ قوله بقديم يرد على المعتزلة والجاهمية لان المعتزلة والجاهمية يكون مخلوق يقول ان الله خلق صفة الكلام خلقا خلقا كلاما سمعه موسى فهو مخلوق - [00:06:01](#)

كما يخلق كلام الانسان الانسان ما يتكلم كلام الانسان مخلوق. كما ان الانسان مخلوق والله خلقكم وما تعملون. فيقولون الله خلق صفة الكلام وسمعه موسى وما الذي يقول انني انا ربك؟ هل هو الكلام؟ هذه الصفة المخلوقة رب لموسى - [00:06:25](#)

يقعون في الباطن يفرون من شيء فيقعون هي اكبر منه فهم يقولون مخلوق حادث معنى مخلوق هو يقول لا قديم بمعنى ازلي ليس

بمخلوق هنا مقابل مخلوق اذلي ليس بمخلوق كصفاته عز وجل. كصفاته صفاته غير مخلوقة قديمة. هو الاول والآخر والظاهر والباطن
00:06:48 -

اللهم انت الاول من الذي قبلك شيء وانت الآخر برزقك شيء وانت الظالم وانت الباطل فلس دونك شيء هذه صفاته عز وجل فمنها
صفة الكلام ثم قال هذا رد على المعتزل. الذين يقولون مخلوق - 00:07:19
ثم قال يسمعه من شاء من خلقه سمعه موسى. هذا رد على الذين يقولون غير متجدد قالوا انهم اولئك ماذا يقولون؟ يقولون انه غير
متجدد يعني لا يتكلم متى شاء. عز وجل - 00:07:36
بل صفة ذاتية مثل العلم صفة الكلام يسمونها الكلام النفسي ذاتي مثل ايش؟ مثل صفة العلم السلف قالوا لا. من الذي كلم موسى من
الذي اوحى الى محمد وكلم محمدا - 00:07:58
اذا سمع موسى كلام الله بدليل انه قال وكلم الله موسى تكليما هذه الاية من الذي قالها هذا هو ثم قال تكليما الجهمية لما جاءوا عند
هذه الاية واحرجتهم ما يجدون لها مخرجا كيف يحرفون؟ قلنا لكم بالذهاب الى ابي عامر - 00:08:18
قال الا تقرؤها كلم الله موسى؟ يعني موسى كلم الله قال لا اجد ذلك الا وهب اني فعلت. ماذا تصنع بقول الله عز وجل ولما جاء
موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر الي - 00:08:40
ماذا صنعوا في التأويل؟ قالوا كلم اي جرح لان الكلب في اللغة الجرح الجرح كلم الله موسى اه جرحه باضافير الحكمة. كل هذا ليهرب
هو من؟ اسباط صفة الكلام طيب اذا كان كلم فعل كلم - 00:08:55
ان كان بمعنى الكلام والتكليم مصدر الكلمة الفعل ها تكليف وان كان بمعنى الجرح مصدره الكلب او التكليف الله قال وكلم الله موسى
تكليما ما قال كلمة كان مصدرها الجرح - 00:09:20
بمعنى الكلب لقد كلم الله موسى جرح موسى كلما تكليما هذي من فوائد ذكر المصدر المؤكد يسمونه ايش مفعول النطق؟ كلم الله
موسى هذا الماستر وتبين الايات الاخرى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال كلامي اقل بيكلي ولا
بتكليمي - 00:09:42
بالكلب قال بكلب وقال عن الانبياء تلك الرسل فضل الله بعضهم على بعض منهم من كلم الله منهم من كلمه الله مباشرة. كموسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم قال عز وجل وما كان الله لبشر ان يكلمه الله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا - 00:10:11
او من وراء حجاب او يرسل رسول منهم من يوحى الي ومنهم من يكلمه ومنهم من يرسل الى رسول تكلم موسى تكليم لكن ايضا قال
فلما اتى نودي يا موسى اني انا ربك - 00:10:39
قالوا انهم خلق في الشجرة كلاما فقالت الشجرة انا ربي قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. من الذي يستطيع يقول هذا البلاء
شجرة تقول انا الله قل لا اله الا انت تقول اعبدني - 00:11:02
ولذلك ماذا يقول المصنف؟ قال وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله. ما حد يستطيع والا سهر شركة توحيد ثم ذكر الآثار قال وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح هذا
حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:25
صحيح عن ابن مسعود وعن النواس ابن سمعان وغيرهما انه يسمعه اهل السنة. وكلم الله جبريل كلم الله جبريل واذا قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليل. قال اتجعل فيها من يوصي فيها؟ الاية - 00:11:50
هذا كله مذكور في القرآن كلم الله موسى وكلم الانبياء لكن هؤلاء كأنهم لا يؤمنون القرآن كان واهل السنة والجماعة يؤمنون انه كلام
مسموع بصوت وحرف ولذلك قال المصنف روى عبدالله ابن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله الخلائق يوم
القيامة عراة حفاة غرما بهما - 00:12:07
يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك انا الديان. رواه الائمة في كتب العقائد والسنن واستشهد به
البخاري في كتاب العلم وفي كتاب التوحيد كلام الله عز وجل. صريح بصوت يسمع - 00:12:37

ويقول الله في الصحيحين يا ادم اخرج بعث النار. قال يا ربي وما بعث النار؟ قال بعث النار من كل الف تسعمئة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة كلم ربه وكلمه الله - [00:12:59](#)

كلم جبريل وكلم الملائكة ومن اذن له من خلقه هذا كله يثبت والله عز وجل قال عن القرآن احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال عن موسى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. وقال وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا - [00:13:14](#)

نادينا نداء ونجية نجوى وكلم كل هذا تدل على انها كله يدل على انه تكليل ومن كرام الله سبحانه رب العالمين من قرأه فاعرضه بحق عشر حسنات محفوظ في الصدور مسموع بالاداب محبوب في المصاحف - [00:13:38](#)

وخاصة تنزيل من حكيم حميد ولو كان بعضكم لبعض قديرا. كل هذا تدل على انه القرآن كلام الله. من كلام منزل غير مخلوق ليس كما تقول المعتزلة انه مخلوق. بل هو منزل - [00:14:39](#)

منزل من عند الله عز وجل مما يدل على انه هذا القرآن انه كلام الله. قل هو المحكم هو السوء هذه الايات. ليس كما من يقولون ان انها كلامه النفسي الذاتي وليس بمسموع ولا مقروء ولا هو كلام الله. اذا قرئ واذا سمع واذا تولي واذا - [00:15:14](#)

ليس الصوت المسموع هو كلام الله لا اذا سمعت القارئ يقرأ سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين المقروء هو كلام الله الصوت القارئ صوت القارئ. احنا مخلوق الصوت. لكن المقروء المسموع هو كلام الله. المكتوب في المصحف - [00:15:34](#)

كلام الله هذي قل هو الله احد اية الكرسي. القرآن كله لكن الاوراق والحبر لا هذي مطلوب كلام الله غير مخلوق منزل غير مخلوق لذلك المصنف يقول اه يقول حروف وايات وكلمات اه محفوظ في الصدور مسموع بالاذان مكتوب في - [00:15:55](#)

فيه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ. يعني القرآن متنوع ليس شيئا واحدا كما يقولون هو كلام النفس كما تقول الاشاعرة. لا كلام الله فيه امر ونهي واضح وايجاب وخاص وعام. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:16:22](#)

ولا يمكن ان احد يأتي بمثل لو كان لو كان كلامهم ماذا يقولون؟ يقولون هو آ عبر به محمد صلى الله عليه وسلم او عبر به جبريل تعبير جبريل هذا - [00:16:45](#)

جبريل يأتي يستطيع ان يأتي بمثل هذا القرآن محمد صلى الله عليه وسلم يستطيع ان يأتي بمثل هذا القرآن لا يستطيع ان يقوله بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي مبين. ما يستطيع. قالوا انما يعلمه بشر - [00:16:57](#)

ما يمكن لكم ومن ظن انه قول البشر سيصليه الله سقر هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا من مؤمن بهذا القرآن هذا لماذا يقول وهو هذا الكتاب العربي - [00:17:15](#)

لان الاشاعرة ماذا قالوا؟ قالوا لا الكلام كلام نفسي مو هذا القرآن كلام الله الذي تكلم به وليس هذا الذي بين ايدينا. هذا تعبير جبرائيل وتعبير محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:33](#)

حكاية حتى قال قال ابن كلاب شيخهم الاول هو حكاية عن كلام الله. فقال ابو الحسن لا هو عبارة ان عبر بالابرية صار تورا وان عبر بالسريانية صار انجيلا. وان عبر بالعربية صار قرآنا. هذا غير صحيح - [00:17:50](#)

هو هذا القرآن الذي انكره المشركون هو كلام الله الذي انكروه لن نؤمن بهذا القرآن فقال الله سبحانه نعم لو كان قول البشر لو كان هو تعبير محمد صلى الله عليه وسلم - [00:18:12](#)

موقف البشر يصير؟ يصير قول البشر فكيف يأتي مسلم ويقول هذا قول محمد وهو كلام الله بلغه محمد صلى الله عليه وسلم. وبلغه جبريل كما سمعه من الله. لم يزد فيه حرفا واحدا. قال تعالى ولو - [00:18:35](#)

علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. هل يمكن بعض الاقاويل لو قالها ما زاد ولا نقص حرفا واحدا صلى الله عليه وسلم. والله وصفه بالامانة والامين ووصف جبريل نزل به الروح الامين على - [00:18:54](#)

بك لتكون من المؤمنين بلسان عربي مبين. نزل به كامل. ما حرفه ولا غيره. الرافضة ليكون حرفه جبريل قريش قالوا هذا كلام محمد كلام بشر سيأتي شخص ويدعي الاسلام ويقول انه كذا. ويقول ان هذا كلام محمد تعبير محمد او تعبير جبريل اعوذ بالله - [00:19:13](#)

قال الله سبحانه في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات لا كلام الله منزل غير مخلوق نكمل ان شاء الله تعالى بعد الصلاة

بقية الدرس هنا نصلي هنا نعوذ بعون الله تعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:19:37](#)

لا زال كلام المصلي ان القرآن كلام الله وهو هذا القرآن العربي آآ الذي بين ايدينا وانه كلام الله ولذلك توعدهم الله الذين انكروا انه وانه قول بشر كما في قوله تبارك وتعالى - [00:20:20](#)

احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مغفلة نبين عز وجل انه ان القرآن كلامه تبارك وتعالى وان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغه كلامه بلغوا هذا القرآن بلغوا هذا - [00:20:51](#)

وقال عز وجل وان كنتم في غير مما نزلنا على ربنا لكم من سورة الذكر الذين يقولون ان كلامه نفسي ان القرآن هو كلام نفسي آآ لا يثبتون ان هذا القرآن الذي بين ايدينا هو كلام الله نفسه. هو كلام الله ذاته - [00:21:11](#)

الله يقول وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا هو هذا كنتم في ريب مني فاتوا بسورة من مثلي يقولون ان انه عبره محمد قاله او جبريل وانتم تقولون ان كلام الله الذي هو كلامه لنفسه الذاتي الصفة الذاتية - [00:21:44](#)

انها لا يعلمها احد ولم ولم تسمع ولم كذا كيف يتحدهم الله ان يأتوا بشيء لا يدري ما هو ولا يعقل موسى ما سمعه محمد ما سمعه. وجبريل ما سمعه - [00:22:12](#)

كيف يتحدهم الله بشيء غير معقول وغير مسموع. والله اتحدهم بهذا القرار ولا يجوز ان يتحدهم بالاثبات بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل. وان يقول فاتوا بسورة من مثله - [00:22:35](#)

ادعوا شهداءكم من دون الله وقال تعالى واذا قال تعالى بل هو اي القرآن آيات بينات في صدور الذين ائتمت انهم بهذا وقال تعالى هو هذا القرآن الكريم. نعم - [00:22:53](#)

وقال تعالى وقال تعالى تسعة وعشرين سورة مقطعة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا القرآن هذه الحروف ذلك الكتاب لا ريب فيه من هذه القلوب ان هذا القرآن من هذه لا تستطيعون ان تهدموا مثلي لانه كلام الله - [00:23:45](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن حسنة. ومن قرأه ولم به فله حديث صحيح. هذا يدل على فضله ولو كان من كلام البشر او من تعبيره ما كانت له هذه الفضيلة - [00:24:17](#)

الحديث النبوي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مثل القرآن في الفضيلة والاجر ماشي ماشي وقال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يأتاكم يعني هذا القرآن الذي بين ايديكم اقرؤوه - [00:24:39](#)

هو الذي لف فيه الفضيلة كان القرآن شيئاً اخر هو الذي يقولون لنفسه كيف يقرأون اذا هو هذا القرآن هو كلام الله الذي فيه الفضيلة اورد احاديث يثبت ان القرآن هو هذا الذي بين ايدينا هو كلام الله هو احاديث نبوية تثبت انه هو كلام الله المقصود بالقرآن وتثبت - [00:25:13](#)

واثار عن الصحابة والسلف ان هذا القرآن الذي بين ايدينا هو كلام الله الذي الذي به الذي فيه هذه الفضيلة وتوعد من خالفه على على ما توعد به اقرأوا قراءته على وجهه - [00:25:46](#)

مرحبا ايضا ملعون ولا اه متزوج لا يتبين الاعراب ليس القضية ان يكون ما يسميه يعرب يقول الاعربة هذا مفعول مرفوع ولا كذا لا الاعراب البيان اعرب عن كذا ابقى ابانا عن كذا. يعرب عنه لسانك - [00:26:11](#)

بل ينطقون او نطقا وقال عمر رضي الله عنه من كفر بخلق منه فقد كفر به دل على انه ما يجزى وكلهم من عند الله لو كان بعضهم من عند الله وبعضه ليس من عند الله ما اتفقوا ما قالوا انه كله كلام - [00:26:39](#)

مصنفات في عدل الاية القرآن كم حرف فيه ويأتون بها ولا خلاف بين المسلمين في ان من جهة القرآن سورة. يقولون لك سورة الفاتحة فيها احدى عشرة تشديدة. الشدة الي في سورة الفاتحة - [00:27:10](#)

ومن اخل بشدة واحدة فقد اخل بحرف ولم يقرأ الفاتحة العلماء اعتنوا بهذا كلام الله وفي هذا الكلام بعيد يريد ان يذهب القرآن حروف وهو كلام الله اذا كلام الله حروف. وكلمات - [00:27:34](#)

قال الله تعالى يجمع قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى لا شريك له وما به. هذا اثبات الرؤية وان المؤمنين يرون الله عز

وجل وهذا كما ترون الدالة من الكتاب والسنة - [00:28:06](#)

واجمع على ذلك السلف وحكى جماعة من العلماء الاجماع عليه والاجماع معروف بنقول تواتر عنهم كما ذكرنا لكم في التفاسير عند

تفاسير هذه الآية كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوب - [00:29:02](#)

وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظر ولدينا مزيد للايقاف اه للذين احسنوا الحسنى وزيادة هذي كلها تدل النصوص اوردها المفسرون الذين يرمون اقوال السلف بالاسانيد اوردها كثيرا من المجمع عليه حتى حكاه الحافظ عبد الغني في عقيدته قال واجمع

اهل الحق واتفق اهل التوحيد والصدق ان الله يرى في الآخرة كما جاء في كتابه - [00:29:17](#)

عن رسوله صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد من قال ان الله لا يرى في الآخرة فهو كافر اه وهذا لماذا؟ لانه تكذيب بالقرآن

والسنة. يقول عز وجل وجوه يومئذ ناظرة من النضرة نظرة النعيم. عليهم نظرة النعيم. الى - [00:29:46](#)

نظر تنظر الى يقول عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. هؤلاء في في حتى الكفار. قال يقول الربيع ابن سليمان المرة دي

جاءت من الصعيد او او يونس ابن عبد الاعلى - [00:30:06](#)

رقعة من الصعيد الى الامام الشافعي. يسأل فيها عن الرؤية هل يرى المؤمنون ربهم فكتب هذه الآية الا انهم عن ربهم يومئذ

لمحتسبون. قال فلما سخط هؤلاء حجب هؤلاء في حال السخط - [00:30:26](#)

دل على انهم ان المؤمنين يرونه في حال الرضا وجهت النصوص بغير هذا كله واضح مر معنا حديث الذي في صحيح مسلم عند قوله

عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله -

[00:30:46](#)

اما قوله عز وجل عن موسى قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني لن تراني هنا قالوا في الدنيا والدليل على انها تدل على انه يمكن

رؤيته عز وجل ان موسى طلب شيئا غير مستحيل - [00:31:08](#)

طلب شيئا لا يعني انه لا يليق بالله لو كان لا يليق بالله بدليل سياق الآية قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف

تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. دل على انه - [00:31:31](#)

يتجلى ولذلك لم يتحمل الجبل ذلك فاندك. وخر موسى صعد اما يوم القيامة فالله اول المؤمنين بقوة يستطيعون انهم ويتجلى لهم

ويتجلى له عز وجل ومنهم من يراه بكرة وعشية نسأل الله. وما يجدون الذ ولا انعم ولا احسن. ولا اتم نعمة من رؤية الله عز وجل -

[00:31:49](#)

اتم وافضل واجمل وانعم اليهم من بقية ما في الجنة من النعيم. الذي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على رؤية الله عز الذ

على انفسهم من ذلكم - [00:32:21](#)

ومنهم من يراه كل جمعة ومنهم من دون ذلك. واقلهم من يراه في العيدين اما الكفار فهم محجوبون عن الله عز وجل انما اختلف

العلماء في رؤيته في ساعة البعث - [00:32:34](#)

والحساب يرونه ليعلموا الحسرة التي يحرمون منها بعد ذلك وليثبت لهم البعث والحق يتحسرون اما بعد ذلك فلا يهتم. يحجب ان

يحجبون عنها الزوج ومن صفات الله تعالى انه لا يضر شيء الا في ربه ولا يؤمن شيء عن مشيئته وليس في - [00:32:57](#)

ولا يصدر الا عن تدبيره. ولا محيد عن القدر ولا نقول بعيد عن القدر المكتوب. ولا ولا ينتج ابدا ولو ويذل من يشاء برحمته سبحانه

وتعالى هذا هذا في في في القضاء والقدر اكمل الايات - [00:33:29](#)

ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء. وقال تعالى الاسلام عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا

قال انه من الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:34:14](#)

متفق عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به في كتبه ولا نجاة نجاة. ولا نجعل قضاء

الله قال الله تعالى قال الله تعالى وقال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وقال تعالى اليوم - [00:34:54](#)

هذا الفصل فيه اثبات الله عز وجل والقدر. وانه داخل في افعاله. تقدير لان القدر من قدرة الله يقول ومن صفات الله تعالى انه فعال

لما يريد. ان الله كما قال عز وجل ان الله يحكم ما يريد - [00:36:01](#)

وقال عز وجل والله على كل شيء قدير قال عز وجل وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال تبارك وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال ان ما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون - [00:36:38](#)

قال ان كل شيء خلقناه بقدر كل شيء خلقه خلقه بقدره عز وجل ليس بلا حكمة قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. لا بل حكمة فهو فعال لما يريد لا يكون شيء الا بارادته - [00:37:02](#)

قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين كل شيء كائن فبارادته ومشئته. تبارك وتعالى حتى المقادير الخلق وفي الارزاق وفي المصائب وما يحل بالناس وحتى في الاجال والاعمال - [00:37:27](#)

كل شيء بقدر الله عز وجل وكله في كتاب مقدم. كما في الحديث اول ما خلق الله القلم قال اكتبه قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:37:50](#)

وكل شيء بقدره. ولذلك يقول لا يكون شيء الا بارادته. ولا يخلو شيء عن مشئته. وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ولا يصدر الا عن تدبيره. ولا محيد عن القدر المظلوم ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسلم - [00:38:04](#)

بقدر ولا بقدر انملة. كله بامر الله وتقديره ومشئته تبارك وتعالى هذا فيه رد على المعتزلة الذين يقولون ان افعال العباد خارجة عن قدر الله لم يقدرها شاء لكنها نفذت بافعال العباد وقدرتهم لا بقدرة الله - [00:38:24](#)

قال من اراد ما العالم فاعل ولو عصمهم لما خالفوه. كل افعال العباد الموجودة هي بارادة الله. الارادة فبمشيئة الله وارادته الكونية. يقول للشيخ كن فيكون كل ما هو موجود الان من حسن وقبيح فهو بمشيئته الكونية - [00:38:51](#)

لكنه لا يريد عز وجل ارادة شرعية وبامر شرعي وقضاء شرعي الا ما يحب. قال تعالى ولا يرضى لعباده الا وان تشكروا يرضى لكم. ولذلك العلماء يقسمون يقولون ان الارادة تنقسم الى قسمين. دل الكتاب والسنة على ان الارادة الالهية - [00:39:18](#)

هي نوعان ارادة بمعنى المحبة والرضا وهي الارادة الشرعية التي يشرعها عز وجل فهي فيما يحب ويرضى وهذه قد تكون وقد لا يحب للعباد ان يطيعوه كله. لكنه لم يقدر ذلك من الجميع - [00:39:42](#)

ولا يرضى الكفر عز وجل ولا المعاصي طيب موجودة في الكون؟ نعم موجودة. بالمشيئة الكونية التي بمعنى كن فيكون. القدرية قدرها تقديره ولا يخلق عز وجل الا لحكمة حتى هذه الاشياء المكروهات - [00:40:14](#)

فهي لحكمة حتى هذه الاشياء التي يكرهها عز وجل وجودها لحكمة وليس لغير حكمة لذلك من عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله فعال لما يريد وخالق لما يشاء بحكمة وما قدر شيئا - [00:40:40](#)

اما بلا حكمة كما تقول الجبرية خلق لمحض المشيئة بلا حكمة فهذا باطل لان الله من اسمائه الحكيم ولذلك لما قال تبارك وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما - [00:41:02](#)

في اخر سورة الانسان وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيما. فذكر مرتبة العلم والحكمة مع المشيئة ولذلك العلماء يقسمون يقولون الماء القدر له اربعة مراتب - [00:41:26](#)

بالترتيب مرتبة العلم مرتبة كتابة ومرتبة الارادة ومرتبة المشيئة هي ومرتبة الخلق والايجاد العلم الاولى علم ما الخلق فاعلون كتبه قال للقلم كن اكتب ما هو كان وكتب الذي علم عز وجل ازلا - [00:41:52](#)

انه موجود وكائد جرى به القلق ولم يأمر القلم ان يكتب شيئا لا يكون علم المؤمنون المؤمنين من الفاسقين من الكافرين من الفاجرين علم اعمار العباد واجالهم واخلقهم تبارك وتعالى - [00:42:21](#)

وقدرها فاذا جاء وقتها شاء ذلك يقول اذا شاء شيئا كان انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له انتي المعتزلة القدرية قالوا لا. شاء الله من الناس ان يؤمنوا فكفروا - [00:42:46](#)

ان شاء الله من من فرعون يؤمن فقط فغلبت مشيئة فرعون غلبت مشيئة الله وتعارض عندهم الامر تعارض عندهم الشرع والقدر ما يدرون ماذا يقدمون انا والله احب الايمان. ويكره الكفر. فكيف وجد الكفر - [00:43:11](#)

إذا يوجده وهو يكره أوجده كونا مشيئة كونية قدرية ويكرهه شرعا لا يحبه هذا الفرق بيني الجبرية أيضا لم يفرقوا وقال والله على كل شيء قدير وخلق كل شيء فقدر إذا كل شيء موجود الله يذكرك - [00:43:41](#)

حتى الكفر وحتى الشرك وحتى كذا لم يفرقوا أهل السنة والجماعة قالوا لا النصوص في الكتاب والسنة دلت على أن الله على كل شيء قدير وما تشاؤون إلا أن يشاء الله - [00:44:08](#)

وان الله خلق كل شيء فقدره تقديرا فإذا دلت على أن الله لا يحب الكفر ولا يحب الكافرين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى بالمعاصي ولا يرضى دل على أن هناك فرق - [00:44:28](#)

طبعاً بين المحبة الشرعية بمعنى الإرادة الشرعية وبين التقدير والمشيئة فقد يرضى بالشئ ولا يكون قدراً ويحبك كما أنه يرضى أن ابن البيت كلهم أيش؟ يؤمنون لكن ما قدم ذلك - [00:44:43](#)

لأنه منهم من من لا يصلح. يصلح فرعون وموسى في الجنة سواء العقل يقتضي ذلك فاجر فاسق ظالم. يفعل بعباد الله مجرم عدو الله. يدخل الجنة يستحق الجنة؟ ما يستحق الجنة - [00:45:05](#)

يستوي إبليس جبريل ما يستوي لذلك الفرق بين يستوي عمر ابن الخطاب وأبو جهل فلماذا العمل؟ علم ما يعمل هذا ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم أن أحكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم - [00:45:23](#)

يوصل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتب أجله ورزقه وعمله منين يعرفها هذي؟ يا ربي كذا يا ربي ما أدري يا ربي ما رزقه؟ يا رب المعتزلة ماذا يقولون؟ يقولون المقتول - [00:45:59](#)

قل مات بغير أجله أراد الله أن أجله يطول وجاء القاتل وقطع أجله يقول أن الله أراد أن عمره طويل لكن هذا قطعي ويقولون أن أن الذي يسرق ويبيع الحرام ويفعل الحرام الله ما رزقه. الله رزقه حلال بس - [00:46:21](#)

ترك الحرام الحلال وذهب إلى الحرام والكل يعيش كل حياته من غير رزق الله. في أحد يعيش بدون رزق الله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقه. هم يقولون له اللص هذا ما مو من رزق الله. اثنين - [00:46:51](#)

رزقكم الله كتب هذا وهذا. لكن هذا يحاسب على هذا وهذا يحاسب على عمله. كل إنسان يحاسب على عمله كتب الجميع وقدر الأرزاق كلها المهم أن أن هذا الباب يبين أن الله على كل شيء قدير. قال خلق الخلق وأفعالهم نعم الله قال والله خلق - [00:47:11](#)

وما تعملون أعمالك التي تعملها من صواب وخطأ الله خلقه لكنك من الذي اقترفت المصيبة هو الذي اقترفت الطاعة. بتوفيق الله فيكافئه الله عليه يجازي لذلك يدخله الجنة والكافر هو الفاجر هو الذي اقترفت المعصية - [00:47:36](#)

بارادته وشهوته ورغبتيه وفكري. ولذلك إذا أخطأ خطأت بلا قصد يحاسب ما يحاسب يعني هل لم يرد أما إذا أراد أن يفعل المنكر؟ وفعله يحاسب لأنه فعله بخصمه وأرادته لأن الله أعطاه القوة والقدرة والإرادة فهو الذي اقترفت بفعله وقوته - [00:47:58](#)

هذا هو قواه. لكن الله علم أن فرعون لم يؤمن فكتب أنه لن يؤمن يستطيع أن لأن الله علم سابقاً إبليس ماذا قال عن إبليس؟ قال أن إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين - [00:48:28](#)

علم الله السابق أن إبليس من الكافرين. سوف تخرج قال الله تعالى فجعل عبادة الله كل مؤمن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان فجعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:48:45](#)

لمن قال لا إله إلا الله وفي قلبه قوة أو قبله أو قوة سليمة نعم هذا الفصل في الإيمان. وأنه قول وعمل وأنه اعتقاد وأنه يزيد وأن أهله متفاضلون فيه. وأنه الأعمال من الإيمان - [00:49:46](#)

قال الإمام قول باللسان وعمل بالاركان وعقد بالجنان. الجنان والجنان القلب. سميت جنان وحنان لأنه مستجم خافي خفي والجن سمي جناً لأنه خفي. والجنين سمي جنيناً لأنه خفي. والجنة سميت جنة. الجنة هذي الحديقة. لأنها يختفي فيها الذي - [00:50:14](#)

يدخل فيها من الأشياء الجنائز سمي لأنه خفي داخل داخل جوف الإنسان في الصدر الدليل على أنه الإيمان يزيد أن الأعمال من الإيمان والقوم من الإيمان أن قوله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك

دين القيم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان - [00:50:36](#)

شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الازى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان فجعل قول لا اله الا الله ايمانا وجعل الحياء وهو شعور في الانسان ايمانا. وجعل اماطة الازى وهو عمل ايمان. والسبع - [00:51:05](#)

باقي السبعين كلها من الايمان. منها الصلاة والزكاة والحج الى اخره. ولذلك نزل في قوله عز وجل وما كان الله ليضيع هذه نزلت في في الذين ماتوا قبل تحويل القبلة الى بيت الى الكعبة. فقال الصحابة يا رسول الله اخواننا الذين كانوا - [00:51:25](#)

بيت المقدس. صلاة صحيحة ام باطل؟ فقال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ثم الصلاة ايمانا ما يضيع لانه كانوا يعملون بامر امرهم الله ولذلك البخاري اورد في كتاب الامام قول الله عز وجل - [00:51:45](#)

كل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم قال ابن عباس دعاؤكم ايمانكم. فسمى الدعاء ايمانا هذه اعمال هذا مما يدل على ان انها اه الاعمال من الايمان وانه يزيد وينقص يزيد وينقص. اليقين يزيد وينقص ما دام ان الاعمال الاعمال متفاوتة - [00:52:08](#) فالذي يصلي صلاة اكثر وخشوعا اكثر قد افلح المؤمنون. الذين هم في صلاتهم خاشعون درجة واحدة لكن تفاوتوا بخشوعهم وفي اعمالهم قال عز وجل ليزدادوا ايمانا. قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا -

[00:52:37](#)

ايمانا وهم يستبشرون. وقال عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ادلة على زيادة الايمان ونقصانه كثير ولله الحمد. كثير اه هذا كله يدل على انهم يزدون ويزيدوا وينقص. وصح عن الصحابة انه - [00:53:00](#) كما في ابي عمير رضي الله عنه وغيره غيروا انه يزيد وينج يزيد وينقص ويتغاضى وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة وفي الحديث الذي في الصحيحين اورده المصنف قال يخرج النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله من قلبه مثقال ذرة -

[00:53:24](#)

او خردلة او ذرة ويخرج من من النار من كان في قلبه مثقال دينار من ايمان. اذا بثقل هل هم سواء؟ ولماذا يوزنون يوم القيامة؟ توزن الاعمى الموازين ونضع موازين القسط ليوم القيامة. لماذا؟ لوزن الناس. اعمالهم تتفاوت - [00:53:45](#)

فاذا عند هذا كله يدل على انه يتفاضل وان اهله يتفاضلون معه - [00:54:08](#)